بين الانقاذ والجهاد المقدس لان القيادتين متنافرتان ومتزاحمتان »(١٠١). ويضيف قائلا انه « كثيرا ما كان يعمل ضمن المنطقة الواحدة ضابطان مع قواتهما احدهما يتبع جيش الانقـــاذ والاخر يتبع قوة الجهاد المقدس ، الامر الذي كان له أســـوأ الوقع وأوخم العواقب »(١٠٢).

وكانت العلاقات بين الانقاذ والجيوش النظامية مشابهة ومماثلة ـــ اي عدم التعاون ـــ. فالمعروف انه لم يقم تعاون رسمي ابدا في القتال بين الانقاذ والجيش الاردني طيلة فترة تواجد الاول في المنطقة الوسطى ، بل كانت هناك هواجس وشكوك تساور معظـــم ضباط الانقاذ من القيادة العسكرية الاردنية وخاصة الضباط الانكليز العاملين فيها . ولكن كان هناك نوع من التعامل والتعاون غير الرسمي ما بين وحدات الانقاذ والضباط العرب في الجيش الاردني في كثير من المناطق التي تتواجد فيها فصائل من الجيشين. هذا « وكانت اللجنة العسكرية قلقة جدا على مصير الانقاذ بعد ١٥ ايار خاصة حين كانت وحدات الجيش الاردني تتباطأ في نجدة القدس وفي تسلم مواقع معينة مـــن قطعاته . وكانت اللجنة حريصة على سحب الانقاذ من المنطقة الوسطى بأقصى سرعة خشيـــة اقدام الملك عبدالله على حل هذه القوات ومصادرة اسلحتها ، من ناحية ، ولاعـــادة تنظيمها وضبطها وتدريبها من ناحية ثانية »(١٠٣).

أما عن التعاون في القتال فيمكن القول انه حدث جديا في معركة المالكية الثانية بتاريخ ٤٨/٦/٦ حين اجتمعت قوات نظامية سورية (فوج البادية وبطارية مدفعية وطائرات) وقوات نظامية لبنانية (فوج مشاة بقيادة المقدم جميل الحسامي وسرية دبابات وبطارية مدفعية) مع قوات الانقاذ (ثلاثة افواج مشاة واربع سرايا مستقلة وفصيل يوغوسلافي) واستطاعت هذه القوات المشتركة ومجموعها (يزيد على ثلاثة آلاف مقاتل »(١٠٤) أن تنفذ المهمة التي اوكلت اليها وهي « استرداد المراكز العسكرية التي فقدتها قوات المنطقة الشمالية » في شمال فلسطين وبعض قرى جنوب لبنان بتاريخ ٤٨/٥/٢٩ . وقد قاد هذه العملية قائد فوج البادية السوري المقدم طالب الداغستاني وكان الرائد عامر حسك ضابط ركن هذه القوات ... هذا كما ارسل الجيش السوري فوج مشاة بقيادة المقدم علم الدين قواص لنجدة الانقاذ في ١٩٤٨/١٠/٢٩ حين بدأ الهجوم الصهيوني الذي استهدف احتلال الجليل ، ووصلت بعض فصائل الفوج متأخرة الى الجش والصفصاف فتعرضت لخسائر في الارواح والسلاح .

(٧)

معارك الانقـــاذ

من الامور الملفتة التي تستحق التسجيل عند دراسة معارك الانقاذ اننا لا نزال نفتقـــد الابحاث العسكرية الجادة لتلك الفترة رغم مرور مدة (٢٥) سنة عليها ، ولا تزال المكتبة العسكرية العربية خالية من تلك الدراسات التي تتناول كل معركة من معـــارك الانقاذ ـــ ناهيك عن بقية الجيوش العربية التي قاتلت الصهاينة ـــ من ناحية المهمـــة والخطة والقيادة والاتصال في كل معركة ، ومن ناحية ميزان القوى وطبيعـــة التسليح وكيف كان سير المعركة والمناورات ، ومن ناحية الادارة في المعركة ، ودور الاسلحـــة والخسائر في المعركة (من الطرفين) ، والاخطاء في المعركة ، والدروس المستفادة من كل معركة ، والبطولات الفردية والجماعية ... والمفروض في أن تغطي مثـــل هـــذه الدراسات نظرة استراتيجية عامة ...

لقد انفجر القتال في كل انحاء المناطق الوسطى والشمالية من فلسطين بعد صدور قرار التقسيم مباشرة ، وقد اتسم هذا القتال في الاسابيع الاولى بمحاولات كل طرف مـــن الطرفين المتحاربين في تحصين مناطقه واحيائه داخل كل مدينة وخاصة المدن المشتركة،